[372] أن يقبل عليه في ذلك شهادة مسلم، ولو ان مسلما ادعى عليه مثل هذا وجب ان يحكم عليه بالردة أو نحوها ويستتاب، الحمد ﷲ على التنزه مما حصل لهؤلاء في رسوله، ونساله ان يوفقنا لمراضبه. ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين أيضا في الحديث الثالث من أفراد مسلم من مسند رافع بن خديج قال: قدم نبى اﷲ " ص " المدينة وهم يابرون النخل فقال: ما تصنعون ؟ قالوا: كنا نصنعه قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا منه، فتركوه فنفضت أو فنقصت ثمارها قال: فذكروا ذلك له. فقال: انما أنا بشر مثلكم أذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشئ من راى فانما أنا بشر (1). ومن مسند طلحة بن عبد اﷲ في الحديث الثالث من افراد مسلم قال: مررت مع رسول اﷲ " ص " بقوم على رؤس النخل، فقال ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا: يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فقال رسول اﷲ " ص ": ما أظن يغنى ذلك شيئا قال: فاخبروا بذلك فتركوه، فاخبر بذلك رسول اﷲ " ص " فقال: ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فانى انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن اﷲ شيئا فخذوا به فانى لن اكذب على اﷲ عز وجل (2). (قال عبد المحمود): كيف صدقوا مثل هذا الحديث وصححوه وقد شهدوا في عدة مواضع ان نبيهم " ص " ما كان بصفة من يخفى عليه مثل هذا الامر الذى ما يخفى على الصبيان والنساء، وانه ما تربى ولا عاش الا مع قوم يعرفون عادة النخل في التلقيح، ولو لم يكن تربى معهم فان هذا ما هو من الامور الخفية على الخلائق، ولو كان ذلك قد خفى عليه ما كان بصفة من يستعجل السؤال والتحقيق، وكيف يفعل ذلك من يتضمن كتابه انه ما ينطق عن الهوى ؟

_____ (1 - 2) مسلم في صحيحه: 4 / 1835.

_____